التركيب الاثنولوجي لسكان العراق

أ. د. عباس فاضل السعدي

قسم الجغرافية / كلية الاداب – جامعة بغداد

المقدمة :

أن لتركيب السكان مفهوم واسع يشمل جميع الحقائق المتعلقة بالسكان التي يمكن قياسها ، وغالباً ما تحدد طبيعة البيانات التي يمكن الحصول عليها من التعدادات دراسة هذه الخصائص من زواياها المختلفة (الطبيعية ، الاجتماعية ، الاقتصادية) وغيرها من الخصائص التي تكسب المجتمع شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات . ولقد بدأ الجغرافيون يهتمون بدراسة هذه الخصائص واظهار تباينها الاقليمي بين الاقطار والأقاليم ، وبين المناطق الحضرية والريفية ، وبين المجموعات العرقية المختلفة في الدولة الواحدة، فضلاً عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الاخرى(١) . وفضلاً عن ذلك فإن دراسة تركيب السكان تفيد في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية وتصنيفها بحسب قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة.

ولتركيب السكان علاقة مباشرة بتوزيع السكان ونموهم . فالتركيب النوعي والعمري يكاد يكون من اهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديمغرافية. والتركيب الاقتصادي يؤثر على فعاليات الانسان الاقتصادية لارتباطه بالقوة الانتاجية للسكان. كما أن التركيب الاجتماعي هو الآخر يؤثر في تباين الخصائص السكانية من مكان لاخر(٢).

وفي ضوء ما تقدم يقسم تركيب السكان الى عدة انواع منها التركيب النوعي والعمري والاقتصادي والعرقي والديني والتعليمي والزواجي.ولهذه الأنواع دلالتها الخاصة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لاي قطر ، فضلاً عن اثرها في العناصر الديموغرافية لاي مجتمع.

والبحث الذي نحن بصدده لا يتناول كل جوانب تركيب السكان وانما يقتصر على نمط واحد منها وهو التركيب العرقي الخاص بالتصنيف السلالي . والتعدادات السكانية عادةً ما تميز بين المجموعات العرقية والمعتمدة غالباً على معايير مشتركة، بيولوجية وحضارية ، متضمنة الجنسية واللغة والدين. وفي بعض الاقطار يمكن أن يشار اليها كأقليات وفي البعض الآخر كجنسيات. ويطبق عليها باستمرار تناقضات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وكذلك توزيعات

المجموعة السريانية لنفسها جيوباً في المنطقة الجبلية واحتمت بها ما أمكنها ذلك . أما المجموعة التركمانية فقد إنتشرت في شكل مجموعات إستيطانية في منطقة الهضاب والتلال تمتد على هيئة خط مائل يفصل بين الجهات الجبلية والجهات السهلية على إمتداد خط التجارة الرئيس بين الجنوب الشرقي والشمال الغربي(٦) . وفي الوقت نفسه أصبحت منطقة الهضاب والتلال أو المنطقة شبه الجبلية ، وهي منطقة إنتقالية بين الأراضي الجبلية الوعرة في الشمال والسهول الفسيحة في الجنوب ، موطناً لأختلاط المجموعات السلالية المختلفة واحتكاكها ببعضها . وقد نتج عن هذا التعقد الأثنولوجي في المنطقة تعقداً أثنوغرافياً حيث أصبح لكل مجموعة أثنولوجية سمات ثقافية خاصة بلورت في معظم الأحيان مجتمعات منغلقة .

ويتضح تأثير العوامل التاريخية على التكوين السلالي في العراق إذا ما تتبعنا الأقوام المختلفة التي أستوطنته منذ أزمنة بعيدة إما مهاجرة اليه من مواطنها الاصلية أو لاجئة أو غازية أو لدوافع أخرى كما اظهرتها المقدمة. وقد اختلطت تلك الاقوام في عهود الإمبراطوريات المختلفة التي تتابعت على حكم العراق واستقرت فيه ردحاً من الزمن وتركت اثار لمدنيتها وبقايا من شعوبها فاصبح العراق اشبه ببوتقة اندمجت فيها حضارات متنوعة وشعوب مختلفة. وعمليات المزج المذكورة صهرت اكثر هؤلاء الاقوام في بوتقتي العرب والاكراد.

ووجود جماعات متباينة في اصولها تعيش في مناطق متجاورة حقيقة عرفها العراق منذ ازمنة قديمة ، فقد كان يتكلم سكان مدينة (خلاط) ، بالجزيرة الفراتية ثلاث لغات هي : العربية ، الفارسية ، الأرمنية(٧) .

وأشار الأصطخري وأبن حوقل الى وجود الأكراد في بعض المناطق الجبلية العراقية . فالأكراد هم رعاة متنقلين جاؤا من أقليم الجبال وأذربيجان ومن شمال الجزيرة وشرقها (أي من داخل الأراضي الأيرانية والتركية الحالية) ودخلوا جبال العراق وانتشروا فوق مراعيها ثم استقروا فيها وزحفوا بعد ذلك الى المناطق المتموجة المجاورة للمرتفعات التي وصلوها .

واشار ياقوت الحموي الى وجود الاكراد في اربل وكذلك شهرزور وهم من قبائل (الجلالية ، الباسيان ، الحكمية ، السولية) (٨) .

وتاريخ العراق كان يمثل صراعاً مستمراً بين الشعوب المستقرة فيه والشعوب الوافدة اليه. ما خلف آثاراً واضحة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن النواحي الاثنولوجية الناتجة عن تعدد السلالات والعروق.

المستمرة منذ ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر.

ومن بين المساهمين في تلك الحركة جماعات من الجنس الالبي والارمني هاجروا الى العراق من مناطق الجبال والهضاب الشمالية واختلطوا بالعنصر السامي (الجزري) فأثروا في ملامح الوجه وطول القامة وشكل الشعر والعينين ، مما جعل سكانه وكذلك سكان بلاد الشام يتميزون بخصائص معينة تختلف نسبياً عن سكان الجزيرة العربية(٤).

وقد تضافرت عوامل الدفء المناخي وتوفر الامكانات الزراعية كالمياه والتربة ، في جعل العراق وطناً للانسان منذ اقدم العصور الحجرية . واثرت هذه العوامل في جذب العناصر الخارجية اليه على شكل موجات متتابعة ومتباينة في الاصل السلالي وفي طريقة دخولها أو استيطانها فيه. فالعراق يشكل سهلاً خصيباً مكشوفاً بين منطقتين متشابهتين في قلة الموارد الطبيعية بالرغم من اختلافهما في نوع التضاريس. ففي الشمال هضاب وجبال شبه جرداء . بينما في الغرب والجنوب صحازي جافة لذلك اصبح سهل العراق مصباً طبيعياً تنساب نحوه الهجرات بتعاقب واستمرار سواء من الشمال أو الجنوب أو من الغرب أو الشرق(٥). فاذا اضفنا الى هذا الفعل الديناميكي كون تلك المناطق المحيطة متعددة الاجناس والاصول السلالية لكان طبيعياً أن تتنوع وتتعدد عروق الجماعات المهاجرة تبعاً لبلد المنشأ ، وبذلك يمكننا تفسير ظاهرة التعدد أو التعقد العرقي لسكان العراق .

وإذا إستثنينا المنطقتين الوسطى والجنوبية من العراق حيث تضمان مجموعة أثنولوجية واحدة هي العرب ، وهم من الجزريين (الساميين) ، فإن التعدد والتعقد العرقي يظهر بوضوح في المنطقة الشمالية حيث تعيش فيها جميع المجموعات السلالية التي يتضمنها القطر العراقي . ولاشك أن موقع المنطقة الشمالية للتوسط وبناءها الفزيوغرافي جعل منها معبراً للأجناس البشرية ، وأدى ذلك بالتالي الى تعقد شديد في بنيتها الأثنولوجية والأثنوغرافية(*) . حيث تضم المنطقة ثلاث مجموعات أثنولوجية هي الكردية والعربية والسريانية، والمجموعة التركمانية وأقلية من الآثوريين والأرمن .

وقد لعب العامل التضاريسي دوره في تركيز تلك المجموعات في جهات معينة من المنطقة . فأستأثرت المجموعة الكردية بإستيطان منطقة الجبال العالية . وأحتفظت بمميزاتها الأثنولوجية والأثنوغرافية عبر آلاف السنين محتمية بوعورة أرضها . وإستأثرت المجموعة العربية بالجهات المنبسطة التي تكاد تكون إمتداداً طبيعياً لصحراء جزيرة العرب . وخلقت

مهمة وهي أن نميز فيها بين الاصل السلالي والتبعية القومية. لقد استطاعت العروبة كمفهوم حضاري أن تحتوي الغالبية العظمى من العناصر الموجودة بالاصل في ارض العراق أو التي دخلت اليه بعد استيطان العرب فيه . أن هذا التفسير ينطبق على اكراد العراق حيث استطاعت الكردية في جزء من شمال القطر وشماله الشرقي، احتواء الغالبية العظمى من العناصر السلالية المتعددة ، في تلك المنطقة ، اما العناصر التي قاومت عملية الاحتواء الحضاري المذكورة فقد انزاحت نحو اطراف المنطقة البشرية العربية أو الكردية ، وهذا ما يفسر وجود اقليات صغيرة متعددة تنتشر بشكل متفرق على الحدود الفاصلة بين مناطق الاغلبية العربية أو الاغلبية الكردية(١٣) .

وهناك من الاقليات (القومية أو الدينية) من يحتفظ ببقايا من تقاليد العراق القدماء كالصابئة(**) الذين يحتفظون ببعض من اصول العبادة البابلية والكلدان والسريان المحتفظين باصول اللغة الاشورية والارامية. ومن هذه الجماعات من بقي يحتفظ بتقاليد امم احتلت العراق لفترة من الزمن ، كاليزيدية المحتفظين بالكثير من خصائص العبادة المأنوية (الفارسية) مما يماثل بقايا من عهود الساسانيين(١٤) .

أن النمط الاثنولوجي المعقد لسكان العراق قد اثر على التركيب الديني فيه، إذ أدى الى تعدد الاديان والطوائف التي حملتها الجماعات السلالية المختلفة. أن تعدد الطوائف في العراق وغرابة تقاليدها وعقائدها حمل بعض الباحثين الى الاعتقاد بان العراق يعد متحفاً للديانات والثقافات القديمة التي اندثرت اصولها وخلفت وراءها تلك الجماعات الصغيرة التي تمثلها(١٥)

أن علمية الاحتواء المشار اليها وبالتالي اختلاط الصفات العرقية ضمن المجموعات الحضارية الكبرى ، عملية تفسرها نفس العوامل الجغرافية – التاريخية التي ادت الى تعدد العروق الجنسية في العراق. فقد جعلت تلك العوامل التماسك والامتزاج ضرورة مصيرية فزادت من امكانية صهر السلالات حضارياً واختلاط صفاتها العرقية ببعضها. وذلك لأن ظروف التحفز المستمر واعتبار المواجهة الدائمة مع الأعداء المحيطين من سكان الهضاب والجبال أو سكان الصحراء تتطلب نوعاً من العلاقة المتحدة المتلازمة بين ابناء المنطقة(١٦) .

اصول المجموعات الاثنولوجية في العراق :

قبل الاف السنين(***) اخذت تظهر اختلافات في السلالات البشرية بمناطق جغرافية متعدد في العالم ممثلة بصفات خاصة لكل سلالة نتيجة لتكيف المجموعات البشرية لظروف

إن صفة التعدد السلالي للاصول البشرية لسكان العراق كحقيقة جغرافية – تاريخية ، قد أدى الى التعقد الاثنولوجي وتباين الصفات الهيكلية والسطحية للسكان. فبالرغم من أن العرب في الجنوب والوسط ، والاكراد في الشمال قد استطاعوا صهر معظم العناصر البشرية الأخرى حضارياً، مما يعتمد اللغة بالاساس، الا أن تلك العناصر بقيت تؤثر في الصفات العرقية الاصلية لمجموع السكان بدرجات متفاوتة(٩).

ويصف بعض الباحثين الاصول السلالية في العراق من خلال عملية التداخل الحضاري بين ثلاث مجاميع لغوية كبرى هي: مجموعة سامية، مجموعة هندو اوربية ، مجموعة مغولية.

ويبدو أن هذا التصنيف لا يمكن أن يعد نهائياً أو مطلقاً ، لان صفة الاختلاط المتعدد قد تمت على مدى زمني متباين، ويعني هذا حدوث اختلاف في التأثير والتمازج . ومن جهة أخرى حدث هذا الاختلاط من خلال تاثير قوميتين كبيرتين هما العربية والكردية ، أي امتزاج الصفات الجنسية التي تحملها كل من هاتين القوميتين في وجود كل العناصر البشرية الآخرى(١٠).

ولم يتم الاختلاط المشار اليه على درجة واحد، ففي السهل الرسوبي المفتوح كان الاختلاط بمقياس كبير. وفي المناطق الجبلية قامت الجبال كحواجز عازلة في وجه الاختلاط السريع، ويعتقد أن اختلاط العناصر والاجناس في العراق حدث خلال الـ(٢٠٠) جيل الماضية(١١) .

أن التوزيع الجنسي للسكان في العراق ، بسلالاته المختلفة ، يوضح مدى تاثير البيئة الطبيعة وخاصة العامل الطوبوغرافي منها في تكتل السكان ودرجة اختلاطهم ومدى انصهارهم مع بعضهم. فيلاحظ من هذا أن جماعة الاكراد التي جاءت الى الاقليم الجبلي استطاعت أن تحافظ على صفاتها الانثروبولوجية واللغوية بسبب عزلتهم. بينما المجموعة الثانية التي تسكن السهول (المجموعة العربية) قد تمكنت من اشغال جميع المناطق السهلية ، الامر الذي ساعدها على الاختلاط بالسكان القدامى للاقليم حتى تمت لهم الغلبة في صهر تلك المجموعة البشرية وطبع سكانها بالصفات الانثروبولوجية واللغوية والاجتماعية والدينية التي يتصف بها العرب . أما المجموعة الثالثة (شبه الجبلية) فهي تمثل منطقة اختلاط لاجناس ثلاث هي العريضة الرأس كالأكراد ، والمغولية كالتركمان والعرب المنحدرين من سلالة البحر المتوسط(١٢).

إن اختلاط وتباين الصفات الهيكلية والسطحية بين الجماعة الواحدة نفسها من سكان العراق يجعل من تتبع اصولها موضوعاً معقداً . ولكن لا بد من الاشارة الى حقيقة جوهرية

ويكاد يتفق معظم علماء الأجناس بان السلالة الكردية تنتمي الى المجموعة الارية ومن هؤلاء عالم الانثروبولوجيا ((كون))COON[٢٤] . وبسبب الاصل الاري فإن الصفات الهيكلية والسطحية للاكراد تختلف نسبياً عن العرب ومن بينها انهم يمتازن برؤوس مدورة[٢٥].

وهناك مجتمعات اخرى ذات معتقدات خاصة يحوط أغلبها الغموض واهمها الكاكائية واليزيدية . والكاكائية ديانة خاصة استمدت بعض تعاليمها من الاسلام[٢٦] . اما اليزيدية فهي الاخرى ديانة ذات معتقدات خاصة، وبعضهم يرى أنهم اكراد لهم صفات ارمنية[٢٧] . ويرى أخرون أن اصلهم فارسي قديم يعود الى الاحتلال الساساني للعراق[٢٨] وهناك من يعدهم من العرْب، يسكن اغلبهم في قضائي الشيخان وسنجار بمحافظة نينوى، وكذلك في محافظة دهوك[٢٩] .

التركمان:

تحمل المجموعة التركمانية بعض الصفات المنغولية[٣٠] ، وهي خليط من القبائل التركية ولاسيما قبائل (أوغوز وقبائل الغز) . وقد قدمت على دفعات متعددة وفي عهود مختلفة من اواسط اسيا.

ويذكر تقرير عصبة الامم التي حققت في مصير ولاية الموصل بأن تركمان العراق هم سلالة من عساكر طغرول ومن سلالة جنود الخلفاء العباسيين الذين استخدموا الترك والسلاجقة في الجيش الإسلامي ، وكذلك جنود اتابك . كما أن قسماً منهم من سلالة سلاطين ال عثمان وضباطهم[٣١] وصلوا في القرن السابع عشر مع مجيء السلطان مراد الرابع[٣٢].

ويتكلم التركمان أو الاتراك اللغة التركية المنحدرة من عائلة اللغات المغولية المنشورية[٣٣] وللمجموعتان الصفات الجنسية نفسها تقريباً واهمها الرأس العريض والقامة المكتنزة وتقاطيع الوجه البارزة[٣٤].

وتشكل مناطق التركمان خطاً مائلاً يفصل الجهات الجبلية في الشمال والشمال الشرقي والجهات السهلية في الجنوب والجنوب الغربي من تلك الجهات. ويبدأ هذا الخط من تلعفر وينتهي عند مندلي ، وفي رأي اخر عند دلي عباس أو في غيرها . ويتركزون في محافظة التاميم وبعض القرى المحيطة بمدينة الموصل وكذلك في اربيل.

بيئية خاصة بها تختلف عن غيرها[١٧]. والعراق واحد من الاقطار التي تعاقبت على ارضه موجات بشرية مختلفة في تكوينها السلالي وفي مستوياتها الحضارية. ولكن ما تلبث هذه الاقوام أن تنصهر في مجموعات سكانية اكبر منها وتاخذ في النهاية طابعاً جنسياً مميزاً وصفات وخصائص معينة. وكان لموقع العراق الجغرافي دوراً في ذلك. وقد تركت هذه الاقوام اثارها بارزة. في المميزات الانثروبولوجية والاجتماعية والثقافية للسكان.

وفي ضوء هذه المعلومات امكن التعرف على المجاميع الاثنولوجية التي دخلت وادي الرافدين على شكل موجات في ادوار تاريخية متفاوتة واستوطنته . وبعض تلك المجاميع سكنت العراق ثم انقطعت صلتها به ولكن بقي تاثيرها فيه الى الوقت الحاضر. في حين استمر وجود البعض الآخر منها ممثلاً باحفاده الى يومنا هذا. وعموماً يمكن تقسيم المجاميع الاثنولوجية التي تكون سكان العراق الى مجموعات قديمة واخرى حاليّة. وما يهمنا في هذا البحث هو المجموعات الحالية التي تشمل:

١-المجموعة العربية والسريانية ٢- المجموعة الكردية واقلية من الاثوريين والارمن ٣- المجموعة التركمانية. وفيما ياتي اشارة عن أصول هذه المجاميع :

العرب :

ورد اسم العرب منذ القديم في الاثار البابلية والاشورية والعبرية . واطلقت لفظة (العرب) في الكتابات الاشورية على قبائل البادية الغربية المتاخمة لحدود بلاد آشور. كما ورد أسم (العرب) في نقش الملك الاشوري شلمنصر الثالث[١٨] وبعده سنحاريب وكذلك اسرحدون[١٩].

وينتمي العرب الى سلالة البحر المتوسط الاصلية ذو الرؤوس الطويلة ومنهم سكان العراق[٢٠] . ويمتاز اصحاب هذه السلالة بالقوام النحيف والوجه الطويل والانف الضيق الصغير المستقيم ذي المنخار الدقيق والقامة المتوسطة والشفاه الدقيقة والشعر الاسود المتموج والبشرة السمراء والعيون السوداء[٢١].

الاكراد :

لقد خضعت مناطق شمال شرق العراق الى نفس الجماعات البشرية التي غزت القطر بعد انتهاء الدولة الكلدانية وحتى مجيء العرب بعد انتهاء الدولة الساسانية . وبعد خضوع العراق للسيطرة العثمانية ،اصبحت مناطق شمال شرق العراق خاضعة لها وإن كانت بعض من القبائل الكردية لم تخضع لهم الا اسمياً[٢٢].

وتسميتهم بالاشوريين هي تسمية حديثة ترجع الى نهاية القرن التاسع عشر ولم يتسموا بها قبل ذلك بل كانوا يتسمون باسماء قبائلهم أو بتسميتهم العامة - النساطرة) (٤٥). وبلغت نسبة الاثوريين في العراق نحو ٠,٢٪ من اجمالي سكان القطر في عام ١٩٨٧ والى اقل من ذلك في عام ١٩٩٧ (٤٦).

التوزيع الجغرافي للسكان بحسب التركيب الاثنولوجي :

تعد دراسة توزيع السكان في المكان من الامور التي يوليها الجغرافيون اهمية خاصة لما قد تظهره من تباينات في توزيع حجم السكان في الوحدات الادارية والاقاليم الطبيعية في ضوء حركة السكان الجغرافية واختلاف تركيبهم (٤٧). ويتم توزيع السكان بانماط مختلفة وفقاً لوحدات أو اسس متباينة. وتتحدد ميادين هذا التوزيع بدراسة الامم وحجوم السكان أو مجاميعهم الأثنولوجية والاثنوغرافية موزعين على وحدات مكانية مثل الاقاليم ، الولايات، المناطق الاقتصادية والاجتماعية،ومناطق الاقامة الريفية والحضرية أو المناطق التعدادية (٤٨).

جدول رقم (١)

تطور التركيب الاثنولوجي لسكان العراق (١٩١٩-١٩٨٧)

القومية	١٩١٩		١٩٤٥-١٩٤٧		١٩٥٧		١٩٦٥	١٩٧٧	١٩٨٧
	عدد السكان (بالالاف)	٪	عدد السكان بالالاف	٪	عدد السكان بالالاف	٪	٪	٪	٪
العرب	٢٢٠٦	٧٦,٧	٣٧٤٦	٨٠,١	٤٩٧٩	٧٩	٨٠	٨١,٨	٨٢,١
الاكراد	٥٠٠	١٧,٤	٧٩٣	١٦,٩	١٠٤٣	١٦,٦	١٥,٣	١٦	١٦,٤
التركمان	٦١	٢,١	٨٢	١,٧	١٣٧	٢,٢	١,٧	١,٢	٠,٧
آخرون	١١١	٣,٨	٥٦	١,٣	١٤٠	٢,٢	٣	١	٠,٨
المجموع	٢٨٧٨	١٠٠,٠	٤٦٧٧	١٠٠,٠	٦٢٩٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: فاضل الانصاري ، سكان العراق ، ١٩٧٠ جدول (١) ص٢٤ ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، جدول (١٦) ، تعدادات السكان للاعوام: ١٩٦٥، ١٩٧٧، ١٩٨٧.

ويشير واقع توزيع السكان في العراق الى تباينه تبعاً لتباين مناطقه الجغرافية. فبينما يزدحم السكان حول ضفاف الانهار والجداول في السهل الرسوبي، نجدهم ينتشرون في كل مكان في الشمال اعتماداً على الامطار الساقطة والمياه الجوفية. وبينما هم يتوزعون على حافات الاهوار والمستنقعات في الجنوب نجدهم يتبعثرون حول الواحات في صحراء العراق الغربية.

المجموعة السريانية :

تتحدث هذه المجموعة باحدى لهجات اللغة السريانية التي اشتقت اساساً من اللغة الارامية القديمة. ويمكن تقسيم هذه المجموعة الى قسمين:

أ- مجموعة وفدت الى العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى ويمثلها الاثوريون (النساطرة) وقد واجهت هذه المجموعة مشكلة تتعلق باسكانهم. فبعد رفض تركيا اعادتهم الى ديارهم الاصلية في جبال حيكاري وافقت بريطانيا وعصبة الامم والحكومة العراقية إلى إسكانهم بين العمادية والزيبار ثم سكنوا بعد ذلك في اماكن اخرى(٣٥).

ب- مجموعة متوطنة في العراق منذ قرون عديدة وتتالف من الكلدان والنساطرة المتحدين والسريان اليعاقبه ويتركزون في مدينة الموصل والقرى والقصبات القريبة منها(٣٦) ويصعب تحديد هويتهم الاثنولوجية.

والسريان قد يكونون مزيج من الاقوام الاشورية والارامية(٣٧). اما الكلدان فليس لدينا ادلة علمية تؤكد انتسابهم الى الشعب الكلداني القديم. ومن المعلوم أن تسمية الكلدانيين قد اتخذت في اواخر القرن الحادي عشر الميلادي حينما تحول النساطرة من سكان الموصل الى الكثلكة بفضل البابا يوليوس الثالث فلقبوا انفسهم بالكلدان(٣٨).

واشار تعداد السكان عامي ١٩٥٧ و ١٩٨٧ الى أن نسبة الكلدان والسريان بلغت نحو ١٪ من سكان العراق(٣٩).

الارمن والاثوريون :

الارمن هم من الاقوام الهندو أرية الذين ينتسبون الى الجماعات الهندو اوربية(٤٠) وتظهر عليهم سمات الرؤوس العريضة المدورة . وقد استوطنوا العراق بعد الحرب العالمية الاولى(٤١). وتقل نسبتهم عن ٠,١٪ من سكان العراق في تعداد عام ١٩٨٧ وأقل منها في تعداد عام ١٩٩٧(٤٢).

وقد نزح الأرمن من أواسط آسيا ومنهم من ذكر بلاد الاتضول – وانضم قسمٌ منهم الى الاثوريين وعبروا الحدود التركية الى العراق(٤٣). وقد يكون الارمن من بقايا الحثيين ، ويتكلمون لغة حثية ممزوجة باللغة التركية.

في حين ينتسب الاثوريون، من حيث اللغة، الى المجموعة السريانية حيث اشتقت لغتهم من اللغة الارامية القديمة(٤٤). ولاتعني تسمية الاثوريين بأنهم احفاد الاشوريين القدماء،

واهم جهاتها المنطقة الواقعة شمال شرقي الخابور ولاسيما حوض وادي جغجغ(٤٩).

أما الاكراد فتتمثل منطقة انتشارهم في المثلث الشمالي الشرقي بجوار الحدود الايرانية العراقية ، والتركية العراقية في اغلب المحافظات الشمالية من القطر. وتتوزع نسب الاكراد بين تلك المحافظات بالشكل الاتي (تعداد عام ١٩٥٧) :

محافظة السليمانية :	يقطن فيها ٢٨,٥٪ من مجموع اكراد العراق.
محافظة اربيل :	يقطن فيها ٢٣,٣٪ من مجموع اكراد العراق.
محافظة الموصل :	يقطن فيها ٢٢,٣٪ من مجموع اكراد العراق.
محافظة كركوك :	يقطن فيها ١٨,٠٪ من مجموع اكراد العراق.
المحافظات الوسطى والجنوبية:	يقطن فيها ٧,٦٪ من مجموع اكراد العراق ، منهم ٥,٨٪

في محافظة ديالى و ١,٥٪ في محافظة بغداد .

واذا استثنينا المجموعات التركمانية والسريانية وكذلك الاثوريين والارمن الذين اشير اليهم ، فإن ما تبقى من اقليات يزيد عددها على ٦٠,٠٠٠ شخص يشكلون نحو ٠,٩٪ من مجمع سكان العراق عام١٩٥٧ وياتي على رأس هذه الاقليات حوالي (٢١) الف من اصل ايراني يتركز ثلثاهم في كربلاء والنجف ونحو ربعهم في بغداد وصلاح الدين وعشرهم في بقية المحافظات . ويرجع وجود قسم كبير منهم بالاساس الى زمن استيلاء الدولة الصفوية الفارسية على العراق عام ١٥٠٧م. اما الاقليات الاخرى فاغلبهم من الاوربيين.

اتضح مما تقدم وجود مجموعة اثنولوجية واحدة – هي العرب – في وسط العراق وجنوبه ، ويتصف توزيعها بالسهولة وقلة الفواصل بين عشائرها. وعلى عكس ذلك في المنطقة الشمالية حيث تتعقد عملية توزيع المجاميع الاثنولوجية والاثنوغرافية وتتشابك بحيث يتعذر تحديد مناطقها في بعض الاحيان. لذلك كان من الضروري توزيع تلك المجاميع والتفصيل عنها في شمال العراق فقط دون الخوض في تفاصيل ذلك في الوسط والجنوب لعدم وجود التعقد المشار اليه.

وفيما ياتي بيان لصورة التوزيع الاثنولوجي المشار اليه بحسب المحافظات واقضيتها(٥٠).

محافظتي نينوى ودهوك (الموصل سابقاً): تعد محافظة نينوى من اكثر المحافظات الشمالية تعقيداً في تركيبها السكاني. وهي في الحقيقة اشبه بمتحف اثنولوجي – اثنوغرافي .

ويوضح جدول رقم (١) وجود اغلبية عربية تليها اقليات يتصدرها الاكراد ثم التركمان، حيث يشكل العرب حوالي اربعة اخماس السكان ، وظلوا محتفظيين بهذه النسبة في مختلف الفترات الزمنية التي تضمنها الجدول. ويأتي الاكراد في المرتبة الثانية حيث تقدر نسبتهم بنحو ١٦٪. اما التركمان فيأتون بمرتبة ثالثة إذ تقل نسبتهم عن ٢٪ وبمثلها للاقليات الاخرى.

ويشكل العرب الغالبية العظمي من سكان المحافظات الوسطى والجنوبية حيث تبلغ نسبتهم فيها نحو ٩٧٪ من مجموع السكان . بينما تنخفض هذه النسبة في المنطقة الشمالية الى ٣٢٪. وتختلف النسبة من محافظة لاخرى . ففي محافظة نينوى ودهوك (الموصل) تصل الى ٥٦,١٪ وفي التاميم (كركوك) الى نحو ٢٨,٢٪ واربيل الى ٦,٦٪ والسليمانية الى ١,١٪ من مجموع السكان.

وتتمثل المجموعة العربية ولا سيما في المناطق الريفية ، بعشائرها المستقرة والرحالة. ويتباين توزيع هذه العشائر من محافظة لاخرى . فقد تسود عشائر قليلة في احدى المحافظات. في حين تتواجد عشرات العشائر في غيرها. ففي محافظة ميسان (العمارة) تنفرد اربع عشائر باستيطانها (البومحمد ، بنولام ، الازيرج، الحريشيون) وخمس عشائر في استيطان واسط (الكوت) وهي : ربيعة ، زبيد ، بنو لام ، شمر ، الدليم. وتستقر في محافظة الانبار ، (الرمادي) اربع عشائر هي : الدليم ، زوبع ، عنزة ، العكيدات، وخمس عشائر في ذي قار (الناصرية) هم : بنو مالك ، بنوسعيد ، الاجود ، بنو اسد ، وبنو خيكان، في حين نجد في البصرة وبغداد وديالى وغيرها من المحافظات ووحداتها الادارية عشرات العشائر العربية في كل منها ، بالاضافة الى سكان المدن والبدو الرحل.

أما العشائر العربية الموجودة في المنطقة الشمالية من العراق فبعضها مستقر وبعضها الآخر متنقل. واكبر عشيرتين : شمر والجبور، ومن ابرز العشائر الصغيرة الجحيش بين الموصل وتلعفر ، والعبيد ما بين سامراء وكركوك ، والكروية في محافظتي ديالى والتاميم ، البيات في طوز خورماتو وبعض جهات اربيل.

أما عشيرة الجبور فهي تنتشر في جهات واسعة من شمال العراق ووسطه وعلى ضفة دجلة اليمنى بين تكريت وتل أبو طاهر وحميدات وتلعفر في محافظات اربيل، والتأميم وديالى ، ومنطقة الجزيرة الشمالية على جانبي الخابور. في حين تمثل شمر مساحة واسعة في منطقة الجزيرة من نصيبين شمالاً حتى عقرقوف جنوباً ، ومن تلعفر شرقاً حتى دير الزور غرباً ،

وشمالاً في محافظتي اربيل ونينوى. وعموماً يمتد هذا الخط المائل من تلعفر الى مندلي (أو دلي عباس كما يرى البعض) وبالتالي فهو يفصل بين مجموعتين متميزتين هما الكردية الجبلية والعربية السهلية.

أما المجموعة السريانية فتمثل في محافظة التأميم بنسبة ضئيلة وتتركز في مدينة كركوك وتتالف من الكلدان والاثوريين. ويوجد بالاضافة اليها عدد من الارمن. ويرتفع عدد الاثوريين في مدينة كركوك حيث كانت من أهم مدن العراق التي تم توطينهم فيها في اعقاب الحرب العالمية الاولى. وهناك مجموعة سريانية ضئيلة تستوطن ايضاً في ضواحي التون كوبري وفي ناحية قرة تبة .

ومن الجدير بالذكر أن محافظة ديالى (وهي من محافظات المنطقة الوسطى) تتصف بالتنوع الاثنولوجي شأنها شأن التاميم. فمع أن المجموعة العربية هي السائدة في المحافظة (٧٩٪) الا أن المجموعة الكردية تكون نسبة كبيرة (١٨٪) وهي متغلبة في قضاء خانقين.كما انها كبير في مركز قضاء مندلي، فضلاً عن المجموعة التركمانية(٢,٢٪).

محافظة السليمانية :

تنفرد محافظة السليمانية من بين محافظات شمال العراق بدرجة عالية من الوحدة الاثنولوجية. إذ انها تكاد تستوطن من قبل المجموعة الكردية فقط . فقد بلغت نسبتها ٩٨,٤٪ من مجموع سكانها. ولم تزد نسبة العرب فيها عن ١,٢٪. ويسود الاكراد في جميع اقضية المحافظة وهي بشدر ، بنجوين ، حلبجة ، السليمانية ، رانية.

الخاتمة :

اتضح مما تقدم ان العراق كان موطناً لاستيطان الانسان منذ عهود سحيقة في القدم ، وتعرض لهجرات اقوام عديدة ، بعضها من جزيرة العرب وبعضها الآخر من مناطق ودول اخرى: مجاورة أو بعيدة. وتركت هذه الاقوام اثارها على جميع من سكن العراق. مما يعني أن سكان القطر هم حصيلة الهجرات البشرية التي استوطنته وتفاعلت مع الاقوام الموجودة وكونت الصورة النهائية لهم . وتعد هذه الصورة الجذور التاريخية لمجاميع السكان الاثنولوجية في الوقت الحاضر وتشمل: العرب، الاكراد التركمان واقليات من السريان والكلدان والاثوريين والارمن.

ففي هذه المحافظة تعيش جنباً الى جنب جميع المجموعات الاثنولوجية المختلفة في القطر (وهي العربية ، الكردية ، التركمانية والسريانية واقليات اخرى) وفي كثير من الاحيان تتداخل المجموعات المذكورة تداخلاً شديداً بحيث يصعب تحديد مناطق خاصة بها كما في قضاء الشيخان (وبصورة خاصة في ناحية القوش) وناحيتي تلكيف والحمدانية من قضاء الموصل . في حين يمثل العرب الاغلبية الساحقة في ناحيتي الشرقاط والحميدات من القضاء المذكور. أما قضائي سنجار وتلعفر فتتقاسم المجموعتان العربية والكردية (بضمنها اليزيدية) الاستيطان فيهما.

أما في محافظة دهوك فتكاد تتحقق درجة عالية من الوحدة الاثنولوجية. وهناك مجموعتان رئيستان تتمثلان في هذه المحافظة وهما المجموعة الكردية، وهي السائدة ، والمجموعة السريانية التي تتواجد بنسب ضئيلة نوعما. أما العرب والتركمان فهما بنسب ضئيلة جداً.

محافظة اربيل : تتصف هذه المحافظة بدرجة عالية من الوحدة الاثنولوجية ولاسيما في جهاتها الجبلية ، الا أن مناطقها السهلية والمجاورة لمحافظة نينوى تمثل اختلاطاً واضحاً للمجموعات الاثنولوجية المختلفة . وتأتي المجموعة السريانية على رأس المجموعات الثانوية. تليها العربية ثم التركمانية. وتختلط المجموعة السريانية بالمجموعة الكردية في الجهات الجبلية من المحافظة. بينما تختلط المجموعة العربية مع المجموعة الكردية في الجهات السهلية في الجنوب والجنوب الغربي. أما المجموعة التركمانية فتكاد تتركز في مراكز استيطانية معينة اهمها مدينة اربيل. وهناك ظاهرة اخرى تتمثل في محافظة اربيل ، وهي التعقيد الاثنوغرافي الشديد وتتضح من خلال تغلب الروح العشائرية وتعدد العشائر وتباين انظمتها بين زراعية ورعوية.

محافظة التاميم (كركوك) : تتقاسم هذه المحافظة ثلاث مجموعات اثنولوجية هي المجموعة الكردية والمجموعة التركمانية والمجموعة العربية . وتسود المجموعة الكردية كلياً في الجهات المرتفعة (٤٨٪). في حين تزداد اعداد المجموعة العربية في السهول الفسيحة الممتدة في الاقسام الجنوبية الغربية من المحافظة (٢٨٪) واما المجموعة التركمانية فتكون نسبة معتدلة من المحافظة (٢١,٤٪)، وتعد محافظة التاميم من اهم مناطق استيطان هذه المجموعة. وتتركز المجموعة التركمانية في مدينة كركوك وكذلك في خط من مراكز الاستيطان يخترق المحافظة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . ويمتد جنوباً في محافظة ديالى

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافي للسكان في العراق بحسب لغة الأم عام ١٩٥٧

المحافظة	عربي	كردي	تركي	كلداني وسرياني	لغات اخرى	غير مبين	المجموع
بغداد و صلاح الدين	١٢٦٠٦٧٥	١٥٥٠٢	٢٠٧٩	٧٤٢٨	٢١٦٨٧	٥٦٥٠	١٣١٣٠٢
ديالى	٢٦١٤٤٧	٦٠٠٦٥	٧٣٣٣	٣٠	٨١٤	١٤٧	٣٢٩٨٣٦
الانبار	٢٥١٣٠٩	٢٥٩	٢٩	٥١.	١١٥٠	٢٢٥٠	٢٥٣٠٢٣
واسط	٢٩٢٥٥٠	٢٦٩٤	٤٧	٢٢	١٣٥	٤٥٦	٢٩٥٨٩٩
بابل	٣٥٣٨٣٣	٨١	٣٣	٧	٢٤٣	٥٧٨	٣٥٤٧٧٥
كربلاء والنجف	٢٠١٥١٨	١٤٨	٢٥٢	٤٧	١٤٧٦٤	٦٤٦	٢١٧٣٧٥
المنطقة الوسطى	٢٦٢١٣٣٢	٧٨٧٤٩	٩٧٧٣	٧٥٨٥	٣٨٧٧٤	٧٧٠٢	٢٧٦٣٩٢٠
القادسية والمثنى	٥١٨٨٤٨	١١٧	٢١	٢٥	١٢٧	١٣٣٢	٥٢٠٤٧٠
ذي قار	٤٥٨٠٠٥	٤٢	٢٣	٦	٩١	٦٨١	٤٥٨٨٤٨
ميسان	٣٢٨٩٩٥	١١٧	١٦	٦٨	٣٥٠	٢٩٤	٣٢٩٨٤٠
البصرة	٤٩٧٧١٣	١٤٨	٨٥	٤٧٩	٣٦٨٤	٩٢١	٥٠٣٣٣٠
المنطقة الجنوبية	١٨٠٣٥٦١	٧٢٤	١٤٥	٥٧٨	٤٢٥٢	٣٢٢٨	١٨١٢٤٨٨
نينوى ودهوك	٤٢٣٥١٨	٢٣٢٢٠٦	٣٦٠٧٩	٤٦١٧٥	١٥٣٦٧	٢١٠٢	٧٥٥٤٤١
اربيل	١٧٩١٥	٢٤٣٣٣٥	٦٨٧٣	٤٦٨٩	١٠٣	٤٦٨	٢٧٣٣٨٣
السليمانية	٣٢٨٥	٢٩٩٩٣٦	٣٦٦	٣٣٨	٥٩٨	٣٧٢	٣٠٤٨٩٥
التاميم	١٠٩٦٢٠	١٨٧٥٩١	٨٣٣٧١	١٦٠٥	١٣٦٦	٥٢٨٤	٣٨٨٨٣٥
المنطقة الشمالية	٥٥٤٣٣٨	٩٦٣٠٧٠	١٢٦٦٨٩	٥٢٨٠٧	١٧٤٣٤	٨٢٢٦	١٧٢٢٥٦٤
القطر	٤٩٧٩٢٣١	١٠٤٢٥٤٣	١٣٦٦٠٧	٦٠٩٧٠	٦٠٤٦٥	١٩١٥٦	٦٢٩٨٩٧٢

المصدر: وزارة الداخلية ،مديرية النفوس العامة ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ . مطبعة الارشاد ، بغداد ، جدول (١٦).

وكان للعوامل الجغرافية ، كالمظهر الطبيعي والموقع الجغرافي والدفء المناخي وتوفر الامكانات الزراعية كالمياه والتربة تاثيراً واضحاً في جعل العراق موطناً قديماً للانسان ومنطقة جذب كبرى لحركة الهجرة البشرية منذ القدم والى الوقت الحاضر.

وبينما يسود العرب في وسط العراق وجنوبه ويتصف توزيعهم بالسهولة وقلة التداخل بين عشائرهم، نجد على عكس ذلك في المنطقة الشمالية حيث تتعقد عملية توزيع المجاميع الاثنولوجية والاثنوغرافية وتتشابك بحيث يتعذر تحديد مناطقها في بعض الاحيان.

ويشكل العرب نحو اربعة اخماس سكان العراق ، يليهم الاكراد بنسبة تقدر بنحو ١٦٪ ثم التركمان بنسبة ٢٪ وبمثلها للاقليات الاخرى.

التركيب الاثنولوجي لسكان العراق عام ١٩٥٧

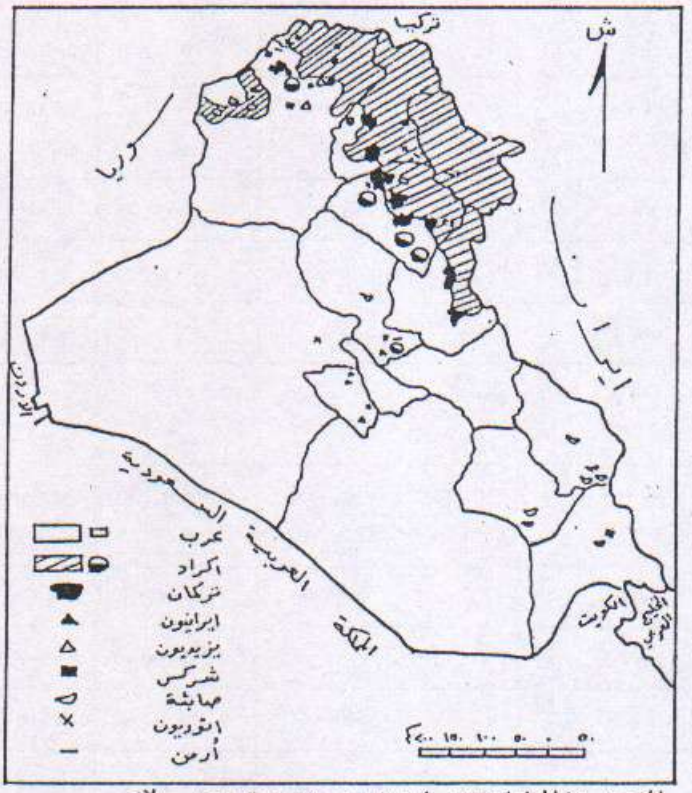

المصدر : فاضل الانصاري ، سكان العراق ، خارطة رقم (٢) ، ص ٤٢ .

١١- محمد جاسم الخلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط٢، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦١، ص٣٩٩-٤٠٠.

١٢- نوري خليل البرازي ، " السكان في العراق " : مجلة كلية الاداب / جامعة بغداد ، العدد الخامس ، نيسان ١٩٦٢، ٢٧٦-٢٧٧.

١٣- الانصاري ، مصدر سابق، ص٢٢.

(***) يرى بعض الباحثين أن اصل صابئة العراق المندائية من فلسطين وليس من سكان العراق القدامى، واول البقاع التي سكنوها هي محافظات ميسان وذي قار والبصرة ليكونوا قرب المياه الجارية وفي بيئة دافئه .وبلغ عددهم في عام ١٩٥٧ نحو ١١٨٢٥ نسمة (صالح فليح حسن / الصابئة : دراسة جغرافية " مجلة كلية الاداب/تصدرها جامعة بغداد، العدد٢٥، شباط ١٩٧٩،ص١٢٣-١٣٣)

١٤- الخلف، مصدر سابق،ص٤٠٣-٤٠٤ الانصاري، مصدر سابق، ص٢٧-٢٩

١٥- حسن محمد جوهر ، مصدر سابق ، ص١٩.

١٦- الانصاري ، مصدر سابق ، ص٢٢.

(*) حددت تلك الالاف بالفترة المحصورة بين ٤٠,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ سنة ق. م.

١٧- تقي الدباغ ، وقيس نعمة النوري ، علم الانسان الطبيعي ، منشورات كلية الاداب ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص١٣٧

١٨- طه باقر ، علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب " مجلة سومر ، ج٢، مجلد ٥ (١٩٤١) ، ص١٢٣، جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩، ج١، ص١٦٩-١٧٠، ج٢، ص٢٩٩.

١٩- احمد سوسة ، حضارة العرب، ومراحل تطورها عبر العصور ، وزارة الاعلام ، السلسة الاعلامية (رقم ٧٩)، بغداد ، ١٩٧٥؟، ص٥٥، جواد علي، مصدر سابق ، ج٢، ص٣٢٣.

20-Henry Field, Ancient and Modern Man in south western Asia, p.88.

عن جاسم محمد الخلف ، مصدر سابق ، ص٤٠١

الهوامش والمصادر :

1- John Clarke , Population Geography , 2nd edition, pergamon press, oxford , 1975, p.65.

٢-عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان ، منشأة المعارف (الكتب الجغرافية رقم ٤٦) الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٢١١-٢١٢

3- John clarke , op. Cit .,p105

(*) الاثنولوجيا : علم يهتم بتصنيف الشعوب على اساس خصائصها وميزاتها السلالية وتفسير توزيعها كنتيجة لتحرك هذه الشعوب وأختلاطها . وقد يطلق المصطلح كمرادف لعلم الانثروبولوجيا (يوسف توني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٣، ص١٩).

٤- حسن محمد جوهر ، ومحمد الحنفي شمس الدين ، العراق ، سلسلة شعوب العالم (رقم ١٠) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢، ص١٦.

٥- فاضل الانصاري ، سكان العراق ، دراسة ديمغرافية – جغرافية مقارنة ، ط١، دمشق ، ١٩٧٠، ص١٧.

(**) الاثنوغرافيا : مصطلح يعني خصائص السكان الثقافية والدينية والاجتماعية.

٦- شاكر خصباك، العراق الشمالي : دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣، ص١٦٣.

٧- سوادي عبد محمد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩، ص٦٥.

٨- عباس فاضل السعدي ، ياقوت الحموي ، دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان ، ط١، دار الطليعة ، بيروت ، آذار ١٩٩٢، ص٤٨. انظر ايضاً عن شهرزور: الاصطخري، المسالك والممالك وتحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١، ص١١٨.

٩- الانصاري ، مصدر سابق ، ص٢١.

١٠- المصدر نفسه ، ص٢١.

مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٤٣، نيسان، ٢٠٠٠ ، ص٣ .

٣٦- خصباك ، مصدر سابق ، ص٢١٩-٢٢١ .

٣٧- المصدر نفسه ، ص٢١٩-٢٢١ .

٣٨- نفسه ، ص٢٢٢ .

٣٩- تعداد السكان لعام ١٩٥٧ ، جدول (١٦) ، تعداد السكان لعام ١٩٨٧ .

٤٠- موسوعة العراق الحديث ، مصدر سابق ، مجلد ٢ ، ص١٠٠١ ، أحمد نجم الدين ، مصدر سابق ، ص١٧١ .

٤١- الخلف ، مصدر سابق ، ص٤٠١ .

٤٢- الجهاز المركزي للأحصاء ، توزيع السكان العراقيين بحسب الديانة والقومية لتعداد ١٩٨٧ و١٩٩٧ ، جدول (٢) ، غير منشور .

٤٣- موسوعة العراق الحديث ، مصدر سابق ، ص١٠٠١ .

٤٤- خصباك ، مصدر سابق ، ص٢١٩.

45- R.S Stafford, the Tragedy of the Assyrians. 1st. Published All en & unwin LTD . London, 1935, p.212,

خصابك ، مصدر سابق ، ص٢٢٦، منذر عبد المجيد البدري ، مصدر سابق ، ص٢-٣.

٤٦- توزيع السكان العراقيين بحسب الديانة والقومية لتعداد ١٩٨٧و ١٩٩٧ مصدر سابق.

٤٧- عباس فاضل السعدي " تباين توزيع السكان في الوطن العربي : مجلة دراسات عربية ، العدد ٥/٦ آذار – نيسان ، ١٩٩٣، ص٤٦.

48- Donald J,Bogue, Population Distribution " in Population Geography AReader by George I. Demko, et al , New york , McGraw Hill Book Co. 1970, p. 157.

٤٩- خصابك ، مصدر سابق ، ص١٩١

٥٠- المصدر نفسه ، ص١٤١-١٥٨.

٢١- تقي الدباغ ، مصدر سابق ، ص١٧٤، حسن محمد جوهر ، مصدر سابق ، ص١٤.

٢٢- موسوعة العراق الحديث لمؤلفها خالد عبد المنعم العاني ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٧، مجلد٢ ، ص٩١٥-٩١٦.

(*) ذكر المسعودي أن الجد الاكبر للاكراد هو (ربيعة بن نزار بن معد) وقال الشاعر : لعمري ما الاكراد ابناء فارس ولكنهم ابناء كرد بن عامر (المسعودي، مروج الذهب ، ج٣، الطبعة الاروبية، باريس ، ١٨٦١، ص٢٥٣)

٢٣- محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، القاهرة، ١٩٣٩، ص٥٣ ، الانصاري ، مصدر سابق، ص٢٥، الخلف ، مصدر سابق ، ص٤٠٢.

24- Carleton S. Coon , Caravan : the story of the middle east , 1 st . Published , London, 1952, p.75.

٢٥- الانصاري ، مصدر سابق ، ص٢٥

٢٦- خصباك،مصدر سابق ، ص١٨١، ١٨٧-١٨٨.

27-M.R. Al – Feel , IRAQ: Geographic study, Social and Economic Development, Published by the Ministry of culture and Guidance, Baghdad, 1964, p.58.

٢٨- الخلف ، مصدر سابق ، ص٤٠١.

٢٩- خصباك، مصدر سابق،ص١٨١،١٨٧-٨، الانصاري،مصدر سابق، ص٢٧.

٣٠- البرازي ، مصدر سابق ، ص٢٧٦.

٣١- تقرير عصبة الامم عن مسألة الحدود بين العراق وتركيا (بالانكليزية) ص٤٧، عن : شاكر خصباك ، مصدر سابق ، ص٢١٠-٢١١.

٣٢- فؤاد حمة خورشيد ، كركوك قلب كردستان ، جريدة التاخي ، العدد ٤١٥٦، في ٢٠٠٤/١/١٨.

٣٣- احمد نجم الدين ، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص١٧١.

٣٤- الانصاري ، مصدر سابق، ص٢٦.

٣٥- جرجيس جبرائيل هومي ، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٩٢ عن : منذر عبد المجيد البدري ، " الآثوريون في العراق : دراسة جغرافية "،

بيد أنّ تعديلات جوهرية ومخططة حصلت في سياسة الهجرة الى الولايات المتحدة سرعان ما أثبتت القدرة في المساعدة على إستمرار تدفق اليهود الى أمريكا[٤]. وكان من بين تلك التعديلات العمل على إستقطاب المهاجرين الراغبين ممن تميزوا بمستوى تعليمي وعلمي ومهاراتي عالي بغض النظر عن الأصول العرقية والدينية لهم. ساهمت مثل تلك التعديلات بتسهيل أمر تغلغل اليهود وتدفقهم للأقامة في الولايات المتحدة، حتى وقت قريب. بالحقيقة، قدرت نسبة المهاجرين الجدد من اليهود القادمين من الأتحاد السوفيتي السابق فقط خلال ثمانينات القرن العشرين ب ١٠٪ من الحجم الكلي ليهود الولايات المتحدة[٥]. وكان معظم أو لئك المهاجرين قد تميزوا فعلاً بمهارات وكفاءات تعليمية ومهنية عالية.

خلفية عامة :

بحسب تقديرات السكان لعام ١٩٧٨[٦]، إزداد عدد اليهود في العالم قليلاً على أربعة عشر مليون نسمة. وبحسب نتائج التعداد السكاني في الولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٨٥[٧]، كان هناك ستة ملايين يهودي مقيم. وألف أو لئك المقيمون أكبر تجمع سكاني لليهود في أي مكان آخر في العالم بما في ذلك تجمعهم في دولة إسرائيل[٨]. مع ذلك، لا يشكل اليهود أكثر من ٢٪ من مجموع السكان في الولايات المتحدة الأمريكية[٩]، بالمقارنة مع ٢٥٪ من الروم الكاثوليك ونحو ٥٥٪ من البروتستانت. وتقدر مصادر أخرى[١٠] نسبة اليهود في أمريكا للعام ذاته بـ ٤٪ من المجموع الكلي للسكان بالمقارنة مع ما يقرب من ٥٥٪ من البروتستانت و٣٧٪ من الروم الكاثوليك....الخ.

على الرغم من صغر الحجم السكاني لليهود فأنّهم يميلون الى إحكام السيطرة على أعلى وأهم المهن المتوفرة في هيكل العمل القائم في البلاد[١١]. فهم يعملون في مجال التجارة والمال والصياغة. كما أنهم يعملون في المجالات التي تتطلب مستوى واضح من التخصص والتدريب العلمي والأحتراف المهني كالطب والقانون والتدريس الجامعي. بالمقارنة مع نوعية الأعمال والمهن التي يمارسها أعضاء الأقليات العرقية الأخرى، يلاحظ أنّ السود يميلون الى العمل كعمال مهرة وعمال غير مهرة، فيما يعمل الصينيون في مجال الخدمات والتنظيف. ويعمل الأيطاليون باعةً للفواكه والخضر الى جانب العمل في الأدارات التنفيذية للشركات التعأو نية ومصارف المال. ويعمل المكسيكان في مجال العمل الزراعي كعمال زراعيين في المزارع المتاخمة للمكسيك.